

كِتَابُ يُونِسَ

يونس يهرب من الله

17:1 مت 40:12 ؛ 4:16



1 وَقَالَ اللَّهُ لِيُونِسَ ابْنَ آمَتَايَ: ²“فَمَ اذْهَبْ إِلَى مَدِينَةِ نِينَوَى الْعَظِيمَةِ، وَبَلِّغْ أَهْلَهَا قَصَايِي، لِأَنِّي رَأَيْتُ شَرَّهُمْ.”

³لَكِنَّ يُونِسَ قَامَ لِيَهْرُبَ مِنَ اللَّهِ، وَذَهَبَ فِي اتِّجَاهِ تَرَشِيشَ. فَنَزَلَ إِلَى يَافَا حَيْثُ وَجَدَ سَفِينَةً مُسَافِرَةً إِلَى تَرَشِيشَ، وَدَفَعَ الْأَجْرَةَ وَنَزَلَ فِيهَا مَعَ الرُّكَّابِ. وَظَنَّ أَنَّهُ إِنْ ذَهَبَ إِلَى تَرَشِيشَ، يَهْرُبُ مِنَ اللَّهِ. ⁴لَكِنَّ اللَّهَ ارْسَلَ رِيحًا شَدِيدَةً عَلَى الْبَحْرِ، فَتَارَتْ زَوْبَعَةً عَنيفَةً حَتَّى كَادَتِ السَّفِينَةَ تَنَحْطُمُ. ⁵فَخَافَ الْبَحَّارَةُ وَصَرَخَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِلَى إِلهِهِ. وَرَمَوْا حُمُولَةَ السَّفِينَةِ فِي الْبَحْرِ، لِيُخَفِّقُوا عَنْهَا. أَمَّا يُونِسُ فَكَانَ قَدْ نَزَلَ إِلَى قَعْرِ السَّفِينَةِ، وَرَقَدَ وَنَامَ نَوْمًا عَمِيمًا. ⁶فَرَاخَ إِلَيْهِ قَائِدُ السَّفِينَةِ وَقَالَ لَهُ: “كَيْفَ نَنَامُ؟ فَمَ وَتَصْرَعُ إِلَى الْإِهْكَ لَعَلَّهُ يَفْتَكِرُنَا فَلَا نَهْلِكُ.” ⁷وَقَالَ الْبَحَّارَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: “تَعَالَوْا نَلْقَى فُرْعَةً نَلْعَرِفَ مِنَ السَّبَبِ فِي هَذِهِ الْبَلْوَى.” فَالْقُوا فُرْعَةً فَوَقَعَتْ عَلَى يُونِسَ. ⁸فَسَأَلُوهُ: “أَخْبِرْنَا مِنَ السَّبَبِ فِي هَذِهِ الْمُصِيبَةِ عَلَيْنَا. مَا عَمَلُكَ؟ وَمِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟ مَا هِيَ بَلْدُكَ؟ وَمِنْ أَيِّ شَعْبٍ أَنْتَ؟” ⁹فَقَالَ لَهُمْ: “أَنَا عَبْرَانِيٌّ أَعْبُدُ الْمُؤَلَّى رَبَّ السَّمَاءِ الَّذِي صَنَعَ الْبَحْرَ وَالرَّيْبَ.” ¹⁰فَلَمَّا أَخْبَرَهُمْ وَعَرَفُوا أَنَّهُ هَارِبٌ مِنَ اللَّهِ، خَافُوا جَدًّا وَقَالُوا لَهُ: “لِمَذَا فَعَلْتَ هَذَا؟” ¹¹وَهَاجَ الْبَحْرُ أَكْثَرَ، فَقَالُوا لَهُ: “مَاذَا نَفْعَلُ بِكَ لِكَيْ يَسْكُنَ الْبَحْرُ عَنَّا؟” ¹²أَجَابَهُمْ: “أَخَذُونِي وَارْمُونِي فِي الْبَحْرِ فَيَسْكُنَ، لِأَنِّي مُتَاكِّدٌ أَنَّ هَذِهِ الزَّوْبَعَةَ الشَّدِيدَةَ حَدَثَتْ لَكُمْ بِسَبَبِي أَنَا.” ¹³وَلَكِنَّ الرَّجَالَ جَدُّوا لِيَرْجِعُوا إِلَى الرَّيْبِ، فَلَمْ يَقْدِرُوا لِأَنَّ الْبَحْرَ هَاجَ عَلَيْهِمْ أَكْثَرَ مِنْ قَبْلُ. ¹⁴فَصَرَخُوا إِلَى اللَّهِ وَقَالُوا: “يَا رَبُّ، لَا تَهْلِكْنَا بِسَبَبِ هَذَا الرَّجُلِ، وَلَا تَجْعَلْنَا مَسْئُولِينَ عَنْ قَتْلِ وَاحِدٍ بِرَيْبِي، فَأَنْتَ يَا رَبُّ فَعَلْتَ كَمَا شِئْتَ.” ¹⁵ثُمَّ أَخَذُوا يُونِسَ، وَرَمَوْهُ فِي الْبَحْرِ، فَتَوَقَّفَ الْبَحْرُ عَنْ هَيْجَانِهِ. ¹⁶فَخَافَ الرَّجَالَ مِنَ اللَّهِ جَدًّا، وَقَدَّمُوا لَهُ صَحِيَّةً وَنَدَرُوا نُدُورًا. ¹⁷أَمَّا اللَّهُ، فَأَعَدَّ حَوْثًا عَظِيمًا بَلَعَّ يُونِسَ، فَكَانَ يُونِسُ فِي بَطْنِ الْحَوْثِ 3 أَيَّامَ وَ3 لَيَالٍ.

2 وَمِنْ بَطْنِ الْحَوْثِ دَعَا يُونِسُ الْمُؤَلَّى إِلَهُهُ ²وَقَالَ: “اللَّهُمَّ صَرِّحْتُ إِلَيْكَ فِي ضَمِيحِي فَاسْتَجَبْتَ لِي، مِنْ أَعْمَاقِ الْقَبْرِ اسْتَعَثْتُ فَسَمِعْتَ صَوْتِي. ³طَرَحْتَنِي فِي الْأَعْمَاقِ، فِي قَلْبِ الْبِحَارِ، الْمِيَاهُ الْعَزِيمَةُ تَحِيطُ بِي، أُمُوجُكَ الْعَالِيَةُ تَعْبُرُ فَوْقِي. ⁴فَقُلْتُ: طَرِدْتُ مِنْ مَحْضَرِكَ. فَهَلْ سَأَعُودُ أَرَى بَيْتَكَ الْمُقَدَّسَ؟” ⁵بَلَغَتِ الْمِيَاهُ حَوْلِي إِلَى أَنْفِي، أَحَاطَ الْعُمُقُ بِي، التَّفَّ عَشُبُ الْبَحْرِ حَوْلَ رَأْسِي. ⁶نَزَلْتُ إِلَى أُسُسِ الْجِبَالِ، إِلَى عَالَمِ آبَائِهِ مَقْفُولَةٌ عَلَيَّ إِلَى الْأَبَدِ. لَكِنَّكَ يَا رَبِّي وَإِلَهِي، رَفَعْتَنِي حَيًّا مِنَ الْحُفْرَةِ. ⁷لَمَّا أَحَدْتُ حَيَاتِي تَنَقَّضِي، ذَكَرْتُكَ يَا اللَّهُ، فَبَلَغَكَ دُعَائِي فِي بَيْتِكَ الْمُقَدَّسِ. ⁸الَّذِينَ يَعْْبُدُونَ الْأَصْنَامَ التَّافِهَةَ، يَرْتَضُونَ نِعَمَتَكَ عَلَيْهِمْ. ⁹أَمَّا أَنَا فَأَقْدَمُ لَكَ ضَحَايَا هِيَ أَغَانِي الْحَمْدِ، وَأُوْفِي بِمَا نَدَرْتُهُ. اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمُنْقِذُ.” ¹⁰وَأَمَرَ اللَّهُ الْحَوْثَ، فَقَدَفَ يُونِسَ إِلَى الشَّاطِئِ.

دعاء يونس

7-2:2 مرا 3:54-57

3-2:2 لاحظ الكلمات والأفكار التي اقتبسها يونس من كتاب الزمزمي في دعائه، فهي تدل على معرفته الواسعة بذلك الكتاب. هذه عينة مختصرة فقط:

مز 4:3 ؛ 4:4 ؛ 24:22 ؛ 22:31 ؛ 22:32

مز 69:1 ؛ 42:7 ؛ 69:2

مز 82:3

يونس يذهب
إلى نينوى

4:3 لو 32: 11 5:3 مت 41: 12
5:3 ليسوا الخيش، للتعبير عن
ندمهم وتوبتهم.
9:3 يو 14: 2

3 ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيُونِسَ مَرَّةً ثَانِيَةً: ² "فَمَا أَذْهَبَ إِلَى مَدِينَةِ نَيْنَوَى الْعَظِيمَةِ، وَبَلَّغَهُمُ الرِّسَالَةَ الَّتِي أَكَلَمْتُكُ بِهَا."

³ فَتَقَامَ يُونِسُ وَذَهَبَ إِلَى نَيْنَوَى كَمَا كَلَّمَهُ اللَّهُ. وَكَانَتْ نَيْنَوَى مَدِينَةً عَظِيمَةً، يَحْتَاجُ الشَّخْصُ إِلَى 3 أَيَّامٍ لِرِيَابَتِهَا. ⁴ فَدَخَلَ يُونِسُ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَسَارَ فِيهَا يَوْمًا وَاحِدًا وَهُوَ يُنَادِي وَيَقُولُ: "بَعْدَ 40 يَوْمًا تَحْرُبُ نَيْنَوَى."

⁵ فَامَنَّ أَهْلُ نَيْنَوَى بِاللَّهِ وَنَادَوْا بِصَوْمٍ، وَلَبِسُوا الْخَيْشَ مِنْ كَبِيرِهِمْ إِلَى صَغِيرِهِمْ. ⁶ وَبَلَغَ الْخَيْرُ مَلِكَ نَيْنَوَى، فَتَقَامَ عَنِ عَرْشِهِ، وَخَلَعَ عَنْهُ رِدَاءَهُ الْمَلِكِيَّ، وَلَبَسَ الْخَيْشَ، وَجَلَسَ عَلَى الرَّمَادِ. ⁷ وَأَصْدَرَ بَلَاغًا فِي نَيْنَوَى يَقُولُ: "بِنَاءِ عَلَى أَمْرِ الْمَلِكِ وَعَظْمَائِهِ، يَجِبُ أَنْ يَمْتَنِعَ النَّاسُ عَنِ الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ، وَكَذَلِكَ الْبَهَائِمُ وَالْعَنْمُ وَالْبَقَرُ، لَا تَرْتَعِ وَلَا تَشْرَبُ مَاءً." ⁸ وَأَنْ يَلْبَسَ النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ الْخَيْشَ. وَيَصْرُخُ الْكُلُّ إِلَى اللَّهِ بِشِدَّةٍ، وَيَرْجِعُوا عَنْ سُلُوكِهِمُ الرَّدِيءِ. وَعَنِ الْعُنْفِ الَّذِي ارْتَكَبُوهُ. ⁹ فَمَنْ يَدْرِي؟ رُبَّمَا يَرِقُ اللَّهُ وَيَسْفِقُ عَلَيْنَا وَيَمْنَعُ غَضَبَهُ الشَّدِيدَ فَلَا نَهْلِكُ."

¹⁰ فَلَمَّا رَأَى الْمَلَأَ عَمَلُوهُ وَأَتَهُمْ رَجَعُوا عَنْ سُلُوكِهِمُ الرَّدِيءِ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ، وَلَمْ يُرْسِلِ الْمَصَائِبَ الَّتِي حَكَمَ بِهَا عَلَيْهِمْ.

يونس زعلان

2:4 خر 6: 34

4 فَرَعَلَ يُونِسُ جَدًّا بِسَبَبِ ذَلِكَ وَغَضِبَ. ² وَدَعَا اللَّهَ وَقَالَ: "أَو يَا رَبُّ، أَلَيْسَ هَذَا هُوَ مَا قُلْتَهُ وَأَنَا مَا زِلْتُ فِي بَلَدِي؟ وَلِهَذَا أَسْرَعْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ! فَأَنَا عَارِفٌ أَنَّكَ إِلَهٌ حَنُونٌ وَرَحِيمٌ وَحَلِيمٌ وَمُحِبٌّ جَدًّا، وَتَرِقُ فَلَا تُرْسِلُ الْمَصَائِبَ. ³ فَالآنَ خُذْ نَفْسِي يَا رَبُّ، لِأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي." ⁴ فَقَالَ اللَّهُ لَهُ: "هَلْ لَكَ الْحَقُّ فِي أَنْ تَزْعَلَ؟"

⁵ وَخَرَجَ يُونِسُ مِنْ نَيْنَوَى، وَجَلَسَ فِي مَكَانٍ شَرْقِ الْمَدِينَةِ، وَصَنَعَ لِنَفْسِهِ هُنَاكَ مِطْلَةً وَجَلَسَ تَحْتَهَا فِي الظِّلِّ لِيَرَى مَاذَا يَحْدُثُ لِلْمَدِينَةِ. ⁶ فَاعَدَّ اللَّهُ نَوْعًا مِنَ النَّبَاتِ، نَمَا وَامْتَدَّ فَوْقَ يُونِسَ فَكَانَ ظِلًّا عَلَى رَأْسِهِ، لِكَيْ يَرْتَاحَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ. فَفَرَحَ يُونِسُ بِالنَّبَاتِ فَرَحًا شَدِيدًا. ⁷ وَلَكِنْ عِنْدَ فَجْرِ الْيَوْمِ التَّالِي، اعَدَّ اللَّهُ دُودَةً قَرَضَتِ النَّبَاتَ فَيَبَسَ. ⁸ وَلَمَّا طَلَعَتِ الشَّمْسُ اعَدَّ اللَّهُ رِيحًا شَرِيفَةً حَارَةً، فَضْرَبَتِ الشَّمْسُ عَلَى رَأْسِ يُونِسَ فَأَعْيَا جَدًّا، وَتَمَنَّى أَنْ يَمُوتَ وَقَالَ: "مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي."

⁹ فَقَالَ اللَّهُ لِيُونِسَ: "هَلْ لَكَ الْحَقُّ فِي أَنْ تَزْعَلَ مِنْ أَجْلِ النَّبَاتِ؟" فَأَجَابَ: "نَعَمْ، لِي الْحَقُّ. وَأَنَا زَعْلَانٌ لِدَرَجَةِ أَيِّ أُرِيدُ أَنْ أَمُوتَ." ¹⁰ فَقَالَ اللَّهُ: "أَنْتَ سَفَقْتَ عَلَى النَّبَاتِ الَّذِي لَمْ تَتَعَبْ فِيهِ وَلَا رَيْبَتَهُ، إِنَّمَا طَلَعَ فِي لَيْلَةٍ وَمَاتَ فِي لَيْلَةٍ! ¹¹ أَفَلَا أَسْفِقُ أَنَا عَلَى مَدِينَةِ نَيْنَوَى الْعَظِيمَةِ، الَّتِي فِيهَا أَكْثَرُ مِنْ 120 أَلْفِ شَخْصٍ لَا يَعْرِفُونَ يَوْمِيهِمْ مِنْ شِمَالِهِمْ. بِالْإِضَافَةِ إِلَى بَهَائِمٍ كَثِيرَةٍ؟"

6:4 نَوْعًا مِنَ النَّبَاتِ، يظن البعض أن هذا كان نوعًا من اللبلاب لأنه سريع النمو، غزير الأوراق، دائم الخضرة، قصير العمر.
8:4 وَتَمَنَّى أَنْ يَمُوتَ، لا تعني أنه أراد أن ينتحر، بل طلب الموت لنفسه وتمناه.

11:4 لا يعرفون يوميتهم من شِمَالِهِمْ، أي على ضلال عظيم فلا يعرفون الخير من الشر.